محمد رسول الله أي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
الخلق كافة حتى الملائكة عند بعضهم وسيأتي ما فيه
يجمع كل هذه المعاني المتقدمة في عقائد التوحيد حتى نقل
وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام كذا قلت أي الكلمة المشرفة
المحققة بقوله وقول الحق والأولى القول بذلك لذا أي لأجل اختصارها
مع اشتمالها على جميع العقائد علامة الإيمان في ظاهر الحكم
الشرعي ترجمة عما في القلب من الإسلام ولم يقبل من أحد
الإيمان إلا بها لقادر عليها وبيان ذلك أي اشتمالها في تفصيل
الألوهية أنه المستغني عن كل ما سواه والمفتقر إليه كل ما عداه
لا إله إلا الله فيوصف تعالى بالاستغناء عن كل ما سواه
يوجب له تعالى ثمان صفات من الواجبات والمنزه من الجائزات أما
الواجبات فهي الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث
والقيام بالنفس والسمع والبصر والكلام لأن أضدادها منافية
للاستغناء وأما الجائزات فهو أنه لا يجب عليه تعالى فعل شيء منها
لما كان مستغنيا وأنه يفعل الأشياء لا لغرض إذ لو كان له غرض في فعل
شيء لافتقر إلى ذلك الشيء فلا يكون مستغنيا ووصفه تعالى
بافتقار كل ما عداه إليه يوجب له تعالى خمس صفات من الواجبات
وانتفى من الجائزات أما الواجبات الوحدانية والقدرة والإرادة
والعلم والحياة لأن أضدادها تنافي الافتقار إليه والجائزات حدوث
العالم بأسره إذ لو كان شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا
عنه تعالى فلا يفتقر إليه وأن لا تأثير لشيء من الكائنات
في أثر ما وإلا لزم أن يستغني ذلك الأثر عنه تعالى فلا يفتقر إليه
شيء كيف وهو الذي يفتقر إليه كل ما سواه عموما وعلى كل
حال كما بينه الشيخ في شرح صغراه على هذا المنوال والمجموع
الصفات الواجبات المأخوذة من الاستغناء والافتقار

ثلاثة عشر

أي جعلها الشرع ترجمة

فمعنى لا إله إلا الله لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقر إليه كل ما عداه اهـ

وهو فعل شيء من الممكنات وتركه إذ لو وجب عليه ج

ثلاثة عشر على مذهب المتكلمين بإثبات الصفات المعنوية الحي السميع
بلغت عشرين وهي تابعة للمعاني عن التفصيل السابق وأما الجائز
وقد اتصف تعالى بهذه الصفات استحال وصفه تعالى بأضدادها لاستحالة
الجمع بينهما وهذا كله مفهوم تحت قولنا لا إله إلا الله وأما قول محمد قولنا
رسول الله فيدخل فيه وجوب الصدق للرسل عليهم السلام
واستحالة الكذب عليهم وإلا لم يكونوا رسلا أمناء لمولانا
العالم بالخفيات ووجوب الأمانة والتبليغ واستحالة فعل
المنهيات كلها من الكتمان وغيره لأنهم عليهم السلام
أرسلوا ليعلموا الخلق بأقوالهم وأفعالهم وسكوتهم فيلزم
أن لا يكون في جميعها مخالفة لأمر مولانا جل وعز الذي اختارهم
على جميع خلقه وأمنهم على سر وحيه ويدخل فيه الإيمان
بسائر الأنبياء والملائكة والكتب السماوية واليوم الآخر
جملة وتفصيلا لأنه عليه السلام جاء بتصديق جميع ذلك
ويؤخذ منه أيضا جواز الأعراض البشرية عليهم صلوات الله
وسلامه عليهم إذ ذاك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم
عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد فيها وقد بان لك بهذا أن
فهم كلمة التوحيد ومعنى فيهما يتوقف على معرفة ما يليق
بالإله الحق من الصفات ليعرف الموحد ما أثبت بكلمة التوحيد
لمولانا جل وعز وما نفاه عن كل ما سواه فظهر لك بهذا
الذي ذكرناه أن كلمة التوحيد تنطوي على اختصارها جميع
عقائد التوحيد على التمام ولهذا جعلها في ظاهر الحكم الشرعي
علما على الإيمان كما ذكره المصنف فاعلم ذلك يا أخي واحفظه
وهي أي الكلمة المشرفة أفضل وجوه الذكر كلها ولو
لم يكن فيها من فضلها إلا كونها علما على الإيمان في الشرع تعصم
الدماء والأموال لا يخفى وكون إيمان الكافر موقوفا على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)